قضية الصدق والكذب بين النقاد القدماء وبعض الفلاسفة

م. م. شهاب أحمد علي دخيل
المديرية العامة لتربية الانبار

البريد الإلكتروني Email : qwaszxqjvsn5367@gmaiI.com

الكلمات المفتاحية: الصدق، الكذب، التخييل، المحاكاة، المغالات.

كيفية اقتباس البحث

دخيل ، شهاب أحمد علي، قضية الصدق والكذب بين النقاد القدماء وبعض الفلاسفة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Issue of Truth and Falsehood among Ancient Critics and Some Philosophers

M.M. Shihab Ahmed Ali Dakhil
General Directorate of Education, Anbar

Keywords : honesty, falsehood, imagination, imitation, and exaggeration.

How To Cite This Article
Dakhil, Shihab Ahmed Ali, The Issue of Truth and Falsehood among Ancient Critics and Some Philosophers, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research "Truth and Lie among Critics and Philosophers" deals with a controversial issue in ancient literary criticism, which is the issue of truth and falsehood in poetry. Poetry is considered the first art of the Arabs, so the issue of truth and falsehood was the focus of critics and philosophers, as their opinions were divided on the extent of the poet's commitment to truthfulness or creativity in imagination and exaggeration. In criticism, some see truthfulness in poetry as expressing emotions honestly and without exaggeration, while artistic lying is considered exaggeration and exaggeration that does not reflect reality. On this basis, Arab critics differed between those who see the poet's commitment to truthfulness and those who believe that poetic beauty lies in his imagination and ability to imagine. Arab critics were divided into two teams: The first team believes that "the best poetry is the most truthful", such as Al-Jahiz and Ibn Tabataba, who believed that the poet should reflect reality honestly, without resorting to unrealistic exaggerations. The second group adopts the saying "The sweetest poetry is the most false", such as Qudamah ibn Ja'far and al-Suli, as they considered that creative poetry is that which expands with imagination and fantasy, even if it is not

accurate or honest. While the position of the philosophers Arab philosophers, such as al-Farabi and Ibn Sina, were influenced by Greek philosophy, especially the ideas of Plato and Aristotle on poetry. Al-Farabi considered poetry to be "false" by nature because it relies on imagination and imitation, and this falsehood is not a defect but rather an essential element in poetry. Ibn Sina shared this view with al-Farabi, indicating that the effect of poetry on the soul is more important than its commitment to honesty, as poetry addresses emotion and imagination, not reason.

تمهيد

إنَّ المتأمل في النقد العربي القديم يجد حضورًا لمجموعة من القضايا النقدية التي شغلت النقاد آنذاك وكانت فضية "الصدق والكذب"، واحدة من اهم الثنائيات النقدية التي اختلفت وجهات نظرهم، لاختلاف مرجعيات كل واحد منهم، ولعلَّ أجمع ما قيل في هذه القضية لا يكاد يخرج عن ثلاثة مواقف واضحة، كل موقف له مؤيدوه، وله أدلته ، إنَّ المطلع لآراء النقاد في قضية الصدق والكذب في الشعر يرى خلافا معتبرا؛ فإذا كان بعضهم قد ألزم الشاعر بضرورة التزام الصدق، فإن أكثر النقاد لم يلزمه لا بصدق ولا بكذب، وإنما المعتبر في ذلك يرجع للبراعة والمقدرة في الصناعة والصياغة الشعرية، وهناك من توسط في ذلك،

وانه كان وراء هذهِ الاحكام عدة مؤثرات اسهمت بشكل مباشر في اصدار هذهِ الاحكام على الشعر باتخاذهم جانب الصدق أو الكذب معياراً للحكم على جودته من ردائته ، إذ اصبح المعيار النقدي عندهم في القبول أو الرفض للشعر هو الصدق والكذب ، باعتبار الصدق يمثل الجانب الاخلاقي عند العرب وان هذهِ الاحكام تشكلت تبعاً لاختلاف مواقف النقاد الفكرية والدينية أو الثقافية غالباً ، او نتيجة لتفاعلهم مع مستجدات العصر الدينية الثقافية ، و السياسية ، ونتيجة لهذهِ المستجدات والاحداث تباينت اراء النقاد واختلاف معايير النقد عندهم .

تعد قضية الصدق والكذب في الادب من قضايا النقد الادبي الكبرى في النقد قديمًا وحديثًا ، وقد احتلت حيزًا كبيرًا جدًا من اهتمامات النقاد والبلاغيين وارباب البيان حتى ما يكاد يخلو كتاب من كتب الادب والنقد من النقد القديم والحديثِ عنها أو إلماع إليها من قريب أو بعيد ، وقد طرحت هذهِ القضية قضية الصدق والكذب في النقد الادبي عند العرب من خلال فن الشعر خاصة وذلك لسببين :

١-"أن الشعر هو فن العرب الاول وهو ديوانهم الثقافي والحضاري الاكبر

٢-أن الشعر بطبيعته مسرح الخيال اكثر من النثر وهو في صياغته قائم على التمثيل والمبالغة والغلو مما يجعله معرضا للاتهام و الكذب" [١]

وقد تعددت اشكال الصدق والكذب ، والذي يتحدث عنها النقد الادبي عند العرب كان هناك كلام عن الواقعي منها ، وعن الخلقي الديني وعن النفسي وعنن الخيال الشعري [٢].

إن مصطلح النقد مرتبط" بالتخييل أو المحاكاة أو التمثيل" بل التخييل اصلا هو المقصود بهذا المصطلح الذي صاغه النقد العربي وليس المقصود به مدى الدقة الحرفية في الالتزام الواقع المحسوس والتعبير عنه وتصويره كما هو ، إذا المقولات الشعرية هي بطبيعتها كاذبة أي مخيلة والخلاف ليس هو حول وجود " الكذب = التخييل " في الشعر فهذا موضوع اجماع ، ولكن الخلاف حول المدى الذي يمضي اليه الخيال [٣]

المبحث الاول

تعين ماهية الصدق و الكذب

والصِّدقُ: "مطابَقَةُ القَولِ الضّميرَ، والمُخْبَرَ عَنهُ مَعاً، ومَتَى انْخرَم شرْطٌ من ذَلِك لم يكُن صِدْقاً تامّاً، بل إمّا ألاّ يُوصف بالصّدق وَإِمَّا أَن يوصَف تَارَة بالصّدق وَتارَة بالكَذِب على نظَرين مُختَلِفين"، [٤]

الصدق : هو تعبير الشاعر عن عواطفه واحاسيسه بصورة صادقة كما احس بها دون مبالغة ولا تهويل . [٥]

إن الصدق يظهر هنا ما يحدده على ما يتصل بصنعة الشعر لا بعموم أشكال القول واستعمالاته في حياة الناس وتعاملاتهم، ووصف النقاد له، أو وصف بيت من أبيات القصيدة، أو معنى من معانيها، يمكن أن نصوغه في أن الصدق في الشعر هو :أن يشرع الشاعر في نظم قصيدته مسترسلاً دون انقطاعٍ أو تلعثم عن جعل المعاني والكلمات تسوق أنفسها بما يقع في ضميره من حقيقة إحساسه بالموضوع الذي بعثَه إلى إنشاء الشعر.

الكذب : كَذَبَ كِذْباً وكَذِباً، فهو كاذب و وأكذبت الرجلَ: ألفَيْتُه كاذباً: وكذَّبته، إذا قلتَ له كَذَبْتَ...أكْذَبْتُهُ، إذا أخْبَرْتَ أنه جاء بالكذب [٦]

الكذب : "فهو ان يعبر الشاعر عن احاسيس غير صادقة وغير حقيقية ، مع المبالغة والتهويل"[٧]

إن مفهوم الكذب هنا يختص بالجانب الفني في قول الشاعر لا في جميع حياته اليومية التي يتعامل مع الناس بها لكن الكذب هنا هو أن يشرع الشاعر في بناء قصيدته معتمداً المبالغة المفرطة مسترسلا بألفاظه العذبة وخياله البعيد ، في وصف الاشياء وق تخرج في بعض الاحيان هذهِ الاشعار عن حقيقة الوجود فهذا هو الكذب الفني استدعاء شيء غير حاصل .

البعد الاخلاقي في قضية النقد

لقد كانت للأخلاق العربية قبل مجيء الاسلام القيمة الكبرى حيث كانت المحرك البارز في نقد القدماء وكانت هي معيار الحكم على الشعر عند القدماء في الجاهلية فكان كل فرد منتقداً لشاعرٍ فكثير ما كان الشاعر يحاكم من افراد قبيلته إذا خرج عن عرف الاخلاق والعادات العربية التي كانت القانون الذي يحكم القبيلة العربية قبل الاسلام ويكون الحكم علية بالنفي من قبيلته ذكر ابن رشيق " أن امرأ القيس نفاه أبوه لما قال الشعر، وغفل أكثر الناس عن السبب، وذلك أنه كان خليعاً، ومتهتكاً. " [٨]

منها قول الشاعر عنترة العبسي .

نخبرك من شهد الوقيعة أنني أغش الوغى واعف عن المغنمي

وقول الشاعر لبيد بن ربيعة .

ألا كل ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ونجد أيضا زهير بن أبي سلمى يصف حديثه بالصدق في وصف الحرب، وذلك في قوله :

وَمَا الحَرْبُ إلّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ [٩]

ليست الحرب إلا ما عهدتموها » : ويعلق على البيت السابق الزوزني المتوفى(٤٨٦ هـ) بقوله وجربتموها ومارستم كراهتها، وما هذا الذي أقول بحديث مرجّم عن الحرب، أي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظن . [١٠]

أما ذمهم للكذب فهي سجية العرب التي جبلوا عليها منها ذمهم لقول المهلل بن ربيعة في قولهِ وقالوا انه من الكذبة .

وَلَوْلَا الرِّيحُ أُسمِعُ أَهْلَ حَجْرٍ صَلِيلَ البِيضِ تقْرَعُ بِالذُّكُورِ

وزعمت العرب انه كان يدعى في شعره ويتكثر في قوله بأكثر من فعله. [١١]

إن المعيار النقدي عند العرب قبل الاسلام هو الاخلاق وليس الدين ، وعندما جاء الدين اضاف للعرب شيئاً جديدا إلى جانب المعيار الاخلاقي وهو الجانب الديني . ونجد الكثير من النقاد من التزم بهِ وعدهُ جزءاً اساسياً من عملهِ لأنه يمثل الركيزة الاساسية للدين الاسلامي ولا يمكن الاستغناء عنه .

وتتصل قضية الصدق والكذب بالعديد من القضايا منها قضية (الشكل والمضمون) وقضية (صلة الشعر بصاحبه ومدى تعبيره عنه) أو عكسه بشخصيته و بقضيته علاقة الشعر بالواقع والحياة والحقيقة ومدى قدرته على التعبير عنها وتتصل بحرية بقضية حرية الابداع وما شاكل

ذلك . [١٢] و في الواقع استعمال مصطلحي الصدق والكذب يضع القضية منذ البداية في اطار خلقي وديني يربطهما بالدين والقيم ويقيم جسرا بين الادب والنقد وبين الدين والاخلاق . [١٣] ولكن في حقيقة الامر هذا المعيار الخلقي لم يلتزم به الكثير من النقاد لانهم يبحثون عن الجودة والبراعة في الشعر ولم ينظروا إلى الصدق او الكذب كقضية مرتبطة بالدين و السبب في ذلك لانهم يرون الشعر خيال يصطنعه الشاعر ليعبر عما يعتريه من مشاعر ، وهذا لا نستطيع الحكم عليه بالصدق او الكذب لانه لا وجود له .

موقف نقاد العرب وانقسامهم إلى طائفتين

أولا : الطائفة الاولى اتخذت مقولة (أَحْسَنُ الشِّعْرِ أَصْدَقُه)

يعني بالصدق أن خير الشعر ما دلّ على حكمة يقبلها العقل، وأدب يجب به الفضل، وموعظة تروض جِماح الهوى، وتبعث على التقوى، "وتبين موضع القبح والسحن في الأفعال تفصل بين المذموم والمحمود من الخصال وقد ينحى بها نحو الصدق في مدح الرجال ... فمن قال خيره أصدقه كان تركُ الإغراق والمبالغة والتجوُّز إلى التحقيق والتصحيح، واعتمادُ ما يجرى من العقل على أصل صحيح، أحبَّ إليه وآثرَ عنده، إذ كان ثمره أحلى، وأثره أبقى، وفائدته أظهر، وحاصله أكثر"، [١٤]

ثانيًا / الطائفة الثانية اتخذت من مقولة (أحسن الشعر أكذبه)

ومن قال أحسن الشعر أكذبُه، " ذهب إلى أن الصنعة إنما تَمُدُّ باعها، وتنشر شُعَاعها، ويتّسع مَيْدانها، وتتفرّع أفنانها، حيث يعتمد الاتّساع والتخييل، ويُدَّعى الحقيقة فيما أصله التقريب والتخيل وحيث يُقصَد التلطف والتأويل ويذهب بالقول مذهب المبالغة والإغراق في المدح والذمّ والوصف والنعت والفخر والمباهاة وسائر المقاصد والأغراض " [١٥]

نرى من خلال التقسيم اعلاه موقف النقاد من الصدق والكذب منهم من اتخذ مبدأ اعذب الشعر اكذبه ، ومنهم من اتخذ من مقولة اعذب الشعر اصدقه ، وفي كلا الامر نجد من النقاد من يصرح صراحة مبينًا موقفه من المعارض من الصدق ومنهم من نلتمس من خلال كلامه انه من الذين التزموا بالصدق ، أما الذين اتخذوا مبدأ اعذب الشعر اكذبه فهم صرحوا صراحة موقفهم من معيار الكذب والذي عندهم هو الغلو وان الغلو الذي اعجبوا به وانساقوا وراءه كان هذا الانسياق محدود عندهم الا يتجاوز الحدود الشرعية ، لانهم ينظرون الى النص الشعري نظرة خاصة تصحبهم بذلك ملكتهم النقدية المتأثرة بالفلسفة اليونانية .

١- **موقف الاصمعي (٢١٧هـ)** روى المرزباني في الموشح أن الاصمعي ، قال: "طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان؛ ألا ترى أنّ حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية

والإسلام، فلما دخل شعره في باب الخير.... لان شعره. وطريق الشعر هو طريق شعر الفحول، مثل امرئ القيس، وزهير، والنابغة، من صفات الديار والرّحل، والهجاء والمديح، والتشبيب بالنساء، وصفة الحمر والخيل والحروب والافتخار؛ فإذا أدخلته في باب الخير لان."[١٦] نفهم من هذا النص أن الاصمعي يفصل بين الدين والاخلاق ويفضل الشعر المفرط الذي فيه كذب و مغالات على الشعر الملتزم بالصدق . ويقول احسان عباس (أن الاصمعي يقيم حداً فاصلاً بين الشعر والدين، ويراهما عالمين منفصلين لا يتصل أحدهما بالآخر، وفي اتصالهما حيف على الشعر نفسه) [١٧]

إن الاصمعي عالمٌ ذو ورع ، وظاهر الكلام أنه فصل بين الدين والاخلاق ، ولكن هذا الامر فيه نظر لأن الاصمعي عالم لغوي كان يبحث في الالفاظ الغريبة والوحشية والدخيلة والفصيحة ، وعندما قرأ شعر حسان وجد أن الالفاظ في شعر حسان قد لانت اي رقت لأن الفاظ الجاهلية خشنة تدل على القتل والحروب وما شابه ذلك ، وما وجده الاصمعي من الالفاظ انها لانت و ربما كان قصده أنها قد رقت وتهذبت بألفاظ الاسلام وهذا الين ليس من باب الضعف كما يتصور يقول ابن فارس " اللَّامُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ اللِّينُ: ضِدُّ الْخُشُونَةِ." [١٨]

٢- الجاحظ المتوفى (٢٥٥هـ)

نرى الجاحظ من الملتزمين بالصدق في الشعر وانه يفضل الشعر الملتزم بالصدق ويبتعد عن الكذب و المغالات من الشعراء حتى انه كره قول الشاعر أبي البلاد الطهوي [١٩] وهذا كان من شياطين الأعراب، وهو كما ترى يكذب وهو يعلم، ويطيل الكذب ويحبّره. وقد قال في الكذب كما ترى:

"فقالت زد فقلت رويد إنّي على أمثالها ثبت الجنان

لأنّهم هكذا يقولون، يزعمون أنّ الغول تستزيد بعد الضّربة الأولى لأنّها تموت من ضربة، وتعيش من ألف ضربة "[٢٠]

إنَّ الجاحظ قد رفض الكذب هنا لأنه رأى هذا الكلام كذباً لا وجود له في الواقع بأن الغول يعيش إذا ضرب اكثر من مرة ، فعد هذا الكذب محالاً وليس من باب المبالغة والغلو .

١-ابن المعتز المتوفى (٢٩٦هـ)

كان ناقداً متذوقاً للشعر لم يلزم الشاعر بالالتزام بالصدق وذم الكذب إنما نظر الى القيمة الفنية في الشعر اي الابداع الشعري وقوه استحضار الشاعر لخياله ، ويؤيد ذلك ما جرى من محورة بين ابن الانباري وابن المعتز ، قال ابن الانباري والحسن بن هانئ ومن سبيله من الشعر الذي كشفوا للناس عوراتهم وهتكوا عندهم اسرارهم ... فعلى كل متدين ان يذم اخبارهم وافعالهم وعلى

كل متصور ان يستقبح ما استحسنوه . فأجابه ابن المعتز وقال " وهل يتناشد الناس اشعار امرئ القيس والاعشى عمر بن ابي ربيعة ، وبشار وابي نؤاس إلا على ملأ من الناس وفي حلق المساجد وهل يروي ذلك إلا العلماء الموثوق بصدقهم" . [٢١] وذكر ابن المعتز قول امرئ القيس :

سَمَوْتُ إِلَيها بَعدَما نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً على حَالِ [٢٢]

نستطيع ان نقول من خلال هذا النص ان ابن المعتز عندما دافع عن ابي نؤاس انه من انصار الابداع الفني بصرف النظر عن الالتزام الديني والاخلاقي في اي عصر من العصور و أنَّ ما اورده ابن المعتز من قول امرئ القيس ليدل بقوله ان هذا الكذب من خيال الشاعر لا وجود له في الحقيقة فلا نستطيع ان نعد الشاعر بهذا كاذبا او صادقا ، انما ننظر له من باب الابداع الذي يرى الشاعر من استحضار صورة شعرية مبتكرة وربما نظرة ابن المعتز لهذا الامر من منظور واسع بسبب انفتاح المجتمع العباسي مما ادى هذا الانفتاح إلى تغير ذوق المتلقي .

٢-ابن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ)

يعدُّ ابن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ) من أوائل الذين نادوا بضرورة الربط بين القيمة الأخلاقية وبين النواحي المختلفة المتعلقة بالشعر؛ وهو اول من طالب الشاعر بالصدق لأنه يراه واجباً عليه وان يكون قريبا من المتلقي باستعماله للألفاظ . إذ قال " وَيَنْبَغِي للشَّاعر أَنْ يَجْتَنِبَ الإِشَارَاتِ البَعيدةَ، والحكاياتِ الغَلِقَة، والإِيمَاءَ المُشْكِلَ، ويتعَمَّدَ مَا خالَف ذَلِك، وَيَسْتَعْمِل من المَجَازِ مَا يُقَارب الحَقيقَة وَلَا يُبْعُدُ عَنْهَا، وَمن الاستعَارَاتِ مَا يليقُ بالمعاني الَّتِي يَأْتِي بِهَا. " [٢٣] ومن القول المستغلق قَوْلُ المُثَقِّبِ فِي وَصْفِ ناقَتِه:

تَقُولُ وَقَدَ دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَداً وَدِينِي

أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلٌّ وارتِحَالٌ أَمَا يُبْقِي عَلَيْهِ وَلَا يَقِينِي؟

فَهَذِهِ الحِكايَةُ كلهَا عَن ناقَتِهِ من المَجَاز المُبَاعِد للْحَقِيقَة. وإِنَّما أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنّ النَّاقَةَ لَو تَكَلَّمَتْ لأَعْرَبَتْ عَن شَكْوَاهَا بمِثْل هَذَا القَوْل. [٢٤] وَالَّذِي يُقارِب الحَقيقةَ قَوْلُ عَنْتَرة فِي وَصْفِ فَرَسِه:

فَازورَّ عَن وَقْعِ القَنَا بلبَانِهِ وشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ

و طالب ابن طباطبا الشاعر بالصدق في التشبيه والصدق في عاطفته وبالأغراض الشهرية ، فنجده مثلا يقول متحدثا عن ما يجب أن يكون عليه الشاعر في تناوله للأغراض الشعرية المختلفة من خلال تناسبها مع المعَاني » : تناسبها مع المعاني المتوافقة معها " فَإِذا

وَافَقَتْ هَذِه المَعَاني هَذِه الحَالات تَضَاعَفَ حُسْنُ مَوْقِعها عِنْد مُسْتَمعها، وَلَا سِيَّما إذا أُيِّدَتْ بِمَا يَجْلبُ القُلوبَ من الصِّدق عَن ذَات النَّفس بِكَشْفِ المَعَاني المُخْتَلِجَةِ فِيهَا، والتَّصْريحِ بِمَا كَانَ يُكْتَمُ مِنْهَا، والاعترافِ بالحَقِّ فِي جَميعها " [٢٥]

من التشبيهات الصادقة عند ابن طباطبا قول امرئ القيس :

كَـأنَّ قُلُـوبَ الطَّيْـرِ رَطْبـاً وَيَابِسـاً لَـدَى وَكْرِهَـا العُنَّـابُ والحشَـفُ البَـالي

رأى ابن طباطبا ان الشاعر كالصانع الذي يمتهن الحرفة " ، فَوَاجِبٌ على صَانِعِ الشِّعرِ أنْ يَصنْعَهُ صَنْعَةً مُتْقَنَةً ... ويُكَرِّمُ عُنْصُرَهُ صِدقاً، "[٢٦]

ثم يصرح ابن طباطبا ان الصدق معيار نجاح الشاعر وديمومة حفظ الشعر على مر العصور و نراه عندما يعلق على الاشعار الجاهلية ويبين سبب حفظها من الضياع وحفظ الناس لها بقوله " فإنَّ مَنْ كانَ قَبْلنا فِي الجاهِلِيَّة الجَهْلاءِ وَفِي صَدْر الإسلامِ من الشُّعَراء كَانُوا يؤسِّسُون أشعَارَهُمْ فِي المَعَاني الَّتِي رَكَّبُوها عَلَى القَصْد للصِّدْق فِيهَا مَدِيحاً وهِجَاءً، وافتخَاراً ووَصفْاً، وتَرْغيباً وتَرْهيباً إلاّ مَا قد احْتُمِل الكَذبُ فِيهِ فِي حُكْم الشِّعْر من الإغراقِ فِي الوَصْف، والإفراط فِي التَّشْبيه. وَكَانَ مجرَى مَا يُورِدونه مِنْهُ مجْرى القَصص الحَقِّ، والمخاطبات بالصِّدْق فَيُحابُون بِمَا يُثَابون، أَو يُثَابون بِمَا يُحَابون. " [٢٧]

إن اساس نظرية ابن طباطبا قائمة التناسب بين ثلاثة اطراف هي الصدق في التشبيه، والصدق في الشاعر والصدق في القصيدة يقول الدكتور احسان عباس " فالتناسب هو سر الجمال، والصدق صنو للتناسب الجمالي في القصيدة، ثم أن التناسب عمل ذهني يعرض على العقل ليقبله أو يحكم فيه، والعقل لا يطمئن إلا إلى الصدق وهو يستوحش من الكلام الجائر الباطل " [٢٨]

نلحظ ان ابن طباطبا قد قيد الشاعر بشروط منها الالتزام بمعيار الاخلاق لأنها الاساس الذي تقبل القصيدة عن المتلقي ثم الصدق في استعمال الاغراض الشعرية من مدح وهجاء لان الصدق يجعلها اكثر قبولاً وحفظا عند المتلقي ، كما هو الحال في الاشعار الجاهلية .

٣-قدامة بن جعفر (المتوفى ٣٢٦هـ)

يفضل قدامة الشعر المبالغة والغلو في الشعر ويقول " إن الغلو عندي أجود المذهبين، وهو ما ذهب إليه أهل الفهم بالشعر والشعراء قديماً. " [٢٩] يجعل قدامة مبدا الكذب معياراً اساسيا في اجادة الشاعر في قول الشعر والابداع الفني " لأن الشاعر ليس يوصف بأن يكون صادقاً، بل إنما يراد منه، إذا أخذ في معنى من المعاني كائناً ما كان أن يجيده في وقته الحاضر " نراه يميل

إلى الفصل بين الدين والاخلاق أنه يستحسن الجودة الشعرية بصرف النظر عما كانت اخلاقية ام غير اخلاقية ، وانه عندما عرض قول امرئ القيس

فمِثْلُكِ حُبْلَى قد طرَقْتُ ومُرْضِعٍ فَأَلْهيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

إذا ما بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ (٣٠)

ذهب يعلق عليه دون حرج " ويذكر أن هذا معنى فاحش، وليس فحاشة المعنى في نفسه مما يزيل جودة الشعر فيه، كما لا يعيب جودة النجارة في الخشب مثلاُ رداءته في ذاته . (٣١)

وان موقف قدامة من الصدق لا يجعله يقبل كل امرٍ فيه مبالغة وكذب لان في بعض الشواهد خروج عن حد المألوف في المبالغة مثل موقفهِ من قول ابي نؤاس :

يا أمينَ الله عِشْ أبَداً دُمْ عَلَى الأيامِ والزمنِ

فليس يخلو هذا الشاعر من أن يكون تفاؤلًا لهذا الممدوح بقوله: عش أبداً، أو دعا له، وكلا الأمرين، مما لا يجوز، مستقبح... و هذا غلواً، يلزمنا تجويزه، كما أصلنا تجويز الغلو وتجويده... إن هذا وما أشبهه ليس غلواً ولا إفراطاً، بل خروجاً عن حد الغلو الذي يجوز أن يقع إلى حد الممتنع الذي لا يجوز أن يقع (٣٢)

نلتمس من موقفه هذا النزعة الدينية التي ترفض الدوام والبقاء لغير الله ، وهذا الامر يجعلنا نلخص ان قدامة يفضل الغلو الذي يكون قريب من الوقوع أما الغلو الذي يصل حد المحال من وقوعه فهو يرفضه لانه مخالف للعرف الادبي الذي يسير عليه الشعراء .

٤-ابو بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى (٣٣٥هـ)

نرى هذا العلم الناقد يفصل بين الشعر والاخلاق وانه من انصار الابداع الشعري بصرف النظر اذا كان هذا الابداع موافق للقيم والاخلاق والدينية ام لا ونراه متعصبا لأبي تمام ومدافعاً عنه ضد من اتهمه ان شعره يمس الدين " وقد ادعى قوم عليه الكفر بل حققوه، وجعلوا ذلك سبباً للطعن على شعره، وتقبيح حسنه، وما ظننت أن كفراً ينقص من شعرٍ، ولا أن إيماناً يزيد فيه. " (٣٣) المعيار النقدي عند الصولي هو الابداع اي الغلو والمبالغة أي المعيار النقدي عند الصولي هو الغلو . وهو اتبع بهذا قدامة ابن جعفر

٥-أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) .

إنَّ الامدي كان ورعا في احكامه النقدية بين ابي تمام والبحتري ، وانه التزم جانب الصدق وعدم الفصل بين الدين والاخلاق ونراه متمسكا في احكامه على ابي تمام بسبب الاستعارات البعيدة وانه كان من انصار اجود الشعر اصدقه " وقد كان قوم من الرواة يقولون: أجود الشعر أكذبه، ولا والله، ما أجوده إلا أصدقه، " (٣٤) انه بهذهِ المقولة يضع الاساس النقدي عنده وهو الصدق

الفني في القول ، و ان هذا الصدق كان الشعر المطبوع الذي يمثله الشعر الجاهلي ، أما الشعر عند ابي تمام كان ينتقد إذا تجاوزت الاستعارة حدود الدين مثل قول ابي تمام . **يا دهر قوم من أخدعيك فقد ..... أضججت هذا الأنام من خرقك**

فان ابا تمام خاطب الدهر كالإنسان وهذا محال فجعلت الآمدي ينتقده ؛ نلخص ان الآمدي كان معياره الصدق والاقتراب من الحقيقة في قول الشعر وكلما كان المعنى قريباً من النفس استحسنه " وكل ما دنا من المعاني من الحقائق كان ألوط بالنفس، وأحلى في السمع وأولى بالاستجادة." (٣٥)

٦-القاضي الجرجاني المتوفى (٣٩٢هـ)

نرى القاضي الجرجاني وهو في صدد دفاعهِ عن المتنبي يعيب النقاد الذين نقدوا المتنبي بسبب بعض الابيات التي خرج فيها عن الاخلاق المتعارفة ، وهو يصرح صراحة وجوب الفصل بين الدين والشعر لان الجودة الشعرية بمعزل عن الدين إذ قال " فلو كانت الديانة عاراً على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر، لوجب أن يُمحى اسمُ أبي نواس من الدواوين، ويحذف ذكره إذا عُدّت الطبقات، ولَكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية، ومن تشهد الأمة عليه بالكفر، ولوجب أن يكون كعب بن زهير وابن الزِّبَعري وأضرابُهما من تناول رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وعاب من أصحابه بُكْماً خرساً، وبِكاء مفحمين؛ ولكنّ الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر." (٣٦)

لا ريب ان القاضي الجرجاني سمح لنفسهِ بالفصل بين الدين والشعر بسبب انفتاح المجتمع في العصر العباسي آن ذاك ، كان ان الجرجاني كان يرى المبالغة على درجات ومراتب منها يستحسن ومنها يستقبح " فأما الإفراط فمذهب عام في المُحدَثين، وموجود كثير في الأوائل، والناس فيه مختلفون، فمستحسِن قابل، ومستقبِح رادّ، وله رسوم متى وقف الشاعر عندَها، ولم يتجاوز الوصف حدّها جمع بين القصْد والاستيفاء، وسلم من النقْص والاعتداء، فإذا تجاوزها اتسمت له الغاية، وأدته الحال الى الإحالة، وإنما الإحالة نتيجة الإفراط، وشُعبة من الإغراق، والباب واحد، ولكن له درَج ومراتب. (٣٧)

وهكذا تفاوت النقاد في مدى قبولهم الصدق والكذب في الابداع الشعري ، فمنهم من قبل المبالغة في الشعر شرط ان لا يتجاوز المألوف، ومنهم رأى أن الكذب هو منافٍ للأخلاق الاسلامية ، منهم من رأى ان المبالغة في التعبير من اجل الذات لا يعد كذبا إنما من باب المبالغة في النفس او المبالغة في المدح . ورغم كل هذا نجد الصولي والجرجاني وابن المعتز ، وقدامة ، كانوا اكثر جراءة في مواقفهم النقدية حول الصدق والكذب بأنهم صرحوا بذلك بأكثر من موقف ان

الجودة الشعرية لا تنحصر بعصر محدد وان هذهِ الجودة لا يستوجب ان يكون المعيار الاساسي لها هو الدين او الصدق .

موقف بعض الفلاسفة العرب من الصدق والكذب

لقد كان لأقطاب الفلسفة الكبرى افلاطون وارسطو أثر على الفكر اليوناني ثم إن هذا الأثر لم يقف صامتاً بل أثر على الفكر العربي تأثيراً كبيراً ، و ظهر هذا التأثير في كتابات النقاد و فلاسفة العرب ، وهذهِ الفلسفة اليونانية اعطت نقادنا العرب نظرة خاصة حول الشعر ، وهذهِ النظرة كانت مقتبسة من فلسفة افلاطون وارسطو حول الشعر والشعراء . و أول ناقد رأيناه تأثر بالفلسفة اليونانية هو قدامة ابن جعفر ،حين فضل الغلو في الشعر على الشعر الملتزم بالأخلاق " نظر قدامة إلى هذه القضية غير من زاوية النظر إذ جعل " الكذب " مرادفاً للغلو، ولما كان هو ممن يرون أن الغلو أفضل للشعر من الاقتصار على الحد الوسط فقد أيد من يقولون " أعذب الشعر أكذبه" [٣٨]

فكان التأثير بهذهِ الفلسفة التي بحثت في التخييل و الاقاويل الشعرية تأثيراً واضحًا عند نقادنا بيد ان هذا التأثر يختلف من ناقد الى آخر . يقول الدكتور احسان عباس (ويختلف موقف المتأثرين مباشرة بكتاب أرسطو عن موقف قدامة، إذ عادوا أيضاً ينظرون إلى المسألة من زاوية جديدة، وهي إقامة المقارنة بين الأقاويل الشعرية وغيرها من الأقاويل كالبرهانية والخطابية، وبما أن الأقاويل الشعرية قائمة على " التخييل " فليس فيها ما في الأقاويل البرهانية من صدق، ولهذا قرن الفارابي بين الكذب والتخييل حين قال: " أما الأقاويل الشعرية فأنها كاذبة بالكل لا محالة ولكنه أضاف أن للأقاويل الشعرية قيمة العلم في البرهان، أي كأنه يقول أن الصدق ليس هو العنصر الهام فيها وغنما هو التخييل، او كما نقل عنه حازم " الغرض المقصود للأقاويل المخيلة ان ينهض السامع نحو فعل الشيء الذي خيل له فيه أمر ما، من طلب له أو هرب عنه؟ سواء صدق بما يخيل إليه من ذلك أم لا، كان الأمر في الحقيقة على ما خيل له أو لم يكن [٣٩]

الفارابي المتوفى (٣٣٩هـ) [٤٠]

أخرج الفارابي الشعر من دائرة الكذب و وضعه في دائرة التخييل والمحاكاة والتي لا يمكن ان تصل بالشعر الى حد المطابقة الكاملة فالأقاويل الشعرية عنده بهذا الامر" فهي كاذبة بالكل لامحالة ... فهو بهذا يسير مسير قدامة اعذب الشعر اكذبه ... فالكذب هنا ليس غضاً من قيمة الشعر إنما تميزه عن بقية الاقاويل الشعرية " البرهانية التي كانت صادقة بالكل والجدلية التي تكون صادقة ببعض الشي . [٤١]

أن الخيال عنده شأنه شأن المحاكاة يقترب من الحقيقة ويبتعد منها حسب الوسائط فالمحاكاة للشعر ايضا تقترب من الواقع وتبتعد " بقول الفارابي المحاكاة هو: أن يؤلف القول الذي يضعه أو يخاطب به من أمور تحاكي الشيء الذي فيه القول، وهو أن يجعل القول دالاً على أمور تحاكي ذلك الشيء، ويلتمس بالقول المؤلف مما يحاكي الشيء تخييل ذلك الشيء: أما تخييله في نفسه وإما تخييله في شيء آخر، فيكون القول المحاكي ضربين: ضرب يخيل الشيء نفسه، وضرب يخيل وجود الشيء في شيء [٤٢].

ان المحاكاة عند الفارابي هي شبه الشيء من قريب كالشخص الذي ينظر في المرآة تكون الصورة مشابهة له لا مطابقة . " أن المحاكاة الشعرية في تصور الفارابي هي على الايهام شبيه الشيء لان الخيال الشعري الذي يتجسد في المحاكاة لا يفيد ان الشيء حقيقي أو غير حقيقي أمما يعنيه ان يحقق تأثيراً أما عن طريق تقديم الشبه أو المثل ، ومما يدعم هذا التصور للفارابي عن المحاكاة العمل الشعري فعل تخييلي يصدر عن المتخيلة الانسانية التي تعد المحاكاة قوام عملها بمعنى انها تتصرف بالصور و المعاني المختزنة في المصورة والحافظة وتعيد تركيب هذهِ الصور وتلك المعاني فلا تركيبها على النحو الذي كانت عليه في الواقع لأنه من صميم عملها أن تعيد تركيب هذهِ الصورة على نحو قد يشابه ما كانت عليه في الواقع أو يخالفه فتصبح الاقاويل الشعرية تبعاً لذلك أما مخالفة للواقع أما مشابهة له والمشابهة تختلف عن المطابقة . [٤٣]

وكثير من الناس يجعلون محاكاة الشيء بالأمر الأبعد أتم وافضل من محاكاته بالأمر الاقرب، ويجعلون الصانع للأقاويل التي بهذه الحال أحق بالمحاكاة وادخل في الصناعة وأجرى على مذهبها " (٢) . وليس واضحاً كيف تكون محاكاة المحاكاة " في الشعر، إذ لا نظن ان الفارابي يعني هنا محاكاة نماذج شعرية معتمدة، ولعله إنما يعني الرمز والإيماء والكتابة. [٤٤]

إن الشعر عند الفارابي من حيث الأقوال الشعرية الكاذبة ليس كله مقبولاً فأنه لا يقبل الشعر الذي يتجاوز الحدود الاخلاقية الذي يغذي الغرائز والافعال الشهوانية ، التي تضر بقيم الانسان وتشيء بنشر الرذائل ، ولهذا نراه يقدم على الشعر العربي بهجومه لان فيه من يقوم على التهم والكدية . [٤٥]

نلخص أن الفارابي لم يحكم على الشاعر أو الشعر بمعيار الصدق أو الكذب وإنما حكم عليه بمقدار الجودة الشعرية التي يستطيع الشاعر فيها بخلق تشابه أو المحاكاة الي تؤثر في المتلقي . كما لم يحكم على الكذب بأنه غير مقبول؛ لأن الكذب يقابل التخيل عنده، فالشعر لا يقوم إلا بالتخييل . كما أنه اكتفى بالتنظير دون التطبيق، وانه لم يلامس الشعر كثيرا مثلما فعل في

الكتابة، يقول الدكتور إحسان عباس: "ومن الغريب أن الفارابي (وهو يعيش في عصر النهضة الشعرية) لم يلابس الشعر العربي كثيراً، ولا ألف فيه كما ألف في صنعة الكتابة"(٤٦).

والفارابي حصر المحاكاة في الشعر فقط واستثنى والوزن واللحن لانه يرى ان الوزن ليس عماد الشعر لان الشعر عنده يتميز بما فيه من تخيل إذن فالشعر من منظور الفارابي هو شيء جامد إذ يقول (القول الشعري) يقوم على المحاكاة، وهو في ذلك يشبه الرسم (صناعة التزويق) وليس من اختلاف بينهما إلا في مادة الصناعة. ولكنهما متفقان في صورتها وافعالها وأغراضها، " وذلك أن موضع هذه الصناعة الأقاويل، وموضع تلك الصناعة الأصباغ؟ إلا ان فعليهما جميعاً التشبيه (التمثيل) وغرضيهما إيقاع المحاكيات في أوهام الناس وحواسهم " (٤٧)

ابن سينا المتوفى (٤٢٨هـ) (٤٨)

يعرف ابن سينا المحاكاة بأنها "هي إيراد مثل الشيء و ليس هو هو، فذلك كما يحاكي الحيوان الطبيعي بصورة هي في الظاهر كالطبيعي، و لذلك يتشبه بعض الناس في أحواله ببعض و يحاكي بعضهم بعضا، و يحاكون غيرهم . (٤٩)

يرى ابن سينا أن المحاكاة **إنما** تكون من قبل: الكلام واللحن والوزن، وربما تكون من قبل الكلام و الوزن، وربما تقتصر على اللحن كما هو في الموسيقى، أو قد تقتصر على الإيقاع وحده كما هو الشأن في الرقص، وفي هذا السياق ورد قوله: "والشعر من جملة ما يخيل و يحاكى بأشياء ثلاثة، باللحن الذي يتنغم به، فإن اللحن يؤثر في النفس تأثيرا لا يرتاب به، ولكل غرض لحن يليق به حسب جزالته أو لينه أو توسطه، وبذلك التأثير تصير النفس محاكيه في نفسها لحزن أو غضب أو غير ذلك، و بالكلام نفسه إذا كان مخيلا محاكيا، و بالوزن فإن من الأوزان ما يطيش و منها ما يوقر، و ربما اجتمعت هذه كلها، وربما انفرد الوزن و الكلام المخيل، فإن هذه الأشياء(٥٠) قد يفترق بعضها من بعض، و ذلك أن اللحن المركب من نغم متفقة و من إيقاع قد يوجد في المعازف و المزاهر، و اللحن المفرد الذي لا إيقاع فيه قد يوجد في المزامير المرسلة التي لا توقع عليها الأصابع إذا سويت مناسبة، و الإيقاع الذي لا لحن فيه قد يوجد في الرقص، و لذلك فإن الرقص يتشكل جيدا بمقارنة اللحن إياه حتى يؤثر في النفس." (٥١)

و يستخدم ابن سينا مصطلح المحاكاة بمعنى التشبيه، و الحق أنه ليس ثمة تفسير لانصرافه إلى فهم المحاكاة مرآة لظاهر الأشياء سوى أنه فهمها مرادفة للتشبيه. و إضافة إلى أن المحاكاة مرادفة للتشبيه عند ابن سينا، فهي مرادفة أيضا لما يخيل أو للتخييل أو المخيلات، و هذا ما نجده في بعض أقواله كقوله: "و الشعر من جملة ما يخيل و يحاكي .. و قوله: "أما التخييلات و المحاكيات" كما أنه يقرن مصطلح المحاكاة بالتخييل، و بما أنه يعرف المخيلات بأنها

مقدمات ليست تقال ليصدق ، بها المتخيل شيئا على أنه شيء آخر على سبيل المحاكاة" ، فإن هذا يوحي بأن المحاكاة مرادفة للمخيلات، كما يوضح ذلك قوله: "لتخيل شيئا على أنه شيء آخر. (٥٢)

و بناء على ذلك يصبح التخييل أو الأقاويل المخيلة أو المخيلات أعم من المحاكاة عند ابن سينا لأن كلا منها يتخذ المحاكاة وسيلة لتحقيق التأثير النفسي لدى المتلقي، و عليه يصبح مفهوم التخييل شاملا لعملية التأليف الشعري، و تصبح المحاكاة جزءا من هذه العملية. .

والذي يبدو أن التخييل هو جوهر الشعر عند ابن سينا إلا أن قيمة هذا التخييل لا ترجع إلى القائل و إنما إلى ما يخلفه في السامع من انفعال نفساني لا علاقة له بالعقل، فالشعر لا يخاطب العقل، و لكنه يخاطب الشعور، و هو إنما يصل إلى ذلك بما فيه من قوة المحاكاة من جهة، و بما في النفس الإنسانية من ميل فطري إلى المحاكاة من جهة أخرى، (٥٣)

و بذلك يرى ابن سينا ان النص الشعري يجب ان يصل الى المتلقي مباشرة دون ان يتدخل العقل في ذلك ، فهو يميز بين التصديق والتخيل " التخييل الذي يخاطب النفس و التصديق الذي يخاطب العقل، و يذهب بعد ذلك إلى التأكيد على ضرورة أن يسلك الشعر طريق التخييل ليؤثر في لنفس سواء أكان بعد ذلك صادقا أم كاذبا، و من ثمة فإنه إن توفر عنصر التخييل لم يعد مهما أن يكون المضمون صادقا أم كاذبا". (٥٤)

فاتخذ ابن سينا المتخيلات اساسا في عمله لأنه يرى المتخيلات حقيقة ابداعية متواصلة لا حدود لها لأن الابداع في نظره متطور في كل شيء فقد ربط التخيل بالمحاكاة التي قسمها ثلاثة اقسام متأثرا بالفلسفة اليونانية " محاكاة تشبيه و محاكاة استعارة، و المحاكاة التي نسميها من باب الذوائع، و محاكاة التشبيه نوعان: نوع يحاكي به الشيء بشيء و يدل على المحاكاة أنها محاكاة، و ذلك بتقرير حرف من حروف التشبيه ك: "مثل"و "ك" و "كأنما" و ما هو لا و نوع لا يدل به على المحاكاة بل يوضع مكان الشيء و أما الاستعارة فهي قريبة من التشبيه و الفرقان بينهما بشيء و هو أن الاستعارة لا تكون إلا في حال أو ذات مضافة، و لا يكون فيها دلالة على المحاكاة بحرف المحاكاة ." (٥٥)

مهمة الشعر عند ابن سينا

أ – اللذة:

يذهب ابن سينا إلى أن الشعر يقوم بأداء وظيفتين هم ا :اللذة و الفائدة، و هو يفصل بين هاتين الغايتين عندما يتحدث عن غاية الشعر عامة، إذ نجده يشير إلى أن الشعر إما أن يكون ذا غاية فنية محضة و هو ما أسماه التعجيب) اللذة (و إما أن يكون ذا غاية فكرية مدنية) الفائدة(، و

على حين يرى أن الشعر اليوناني يغلب عليه الطابع المدني فإنه يرى أن الشعر العربي يغلب عليه طابع التعجيب، يقول" :و الشعر قد يقال للتعجيب .

بـ – الفائدة:

يرى ابن سينا أن الشعر له تأثيره المباشر على السلوك الإنساني و الأخلاقي، و هو بهذا يؤكد الغاية الأخلاقية للشعر من حيث أنه يقوم بتربية الأفراد و توجيههم، كما يرى ضرورة أن يخدم الشعر الأخلاق و ا لسياسة معا و هذا ما عبر عنه بالأغراض المدنية المتحققة في الشعر[٥٦]

نلخص أن ابن سينا قد جعل التخيل يقابل المحاكاة التي اعتمدت على الاستعارة و التشبيه سواء كان بأداة أم بدون أداة فهو حقيقة ناقد بارع فهم أن حقيقة الشعر الذي يؤثر في النفس هو ما اعتمد على تشبيه او استعارة . وأن مصطلح التخيل عنده كان شاملا لعملية التأليف الشعري والتأثير في نفس المتلقي ، كما اعتمد على الجانب الاخلاقي اساساً في التخييل فانه يرى الغلو في الشعر لا يوصف بالصدق او بالكذب و لأنه يعتمد على التخيل ، وان التخيل لا يقول بالمطابقة او بالمشابهة حتى نستطيع ان نقول انه وسم بالصدق او بالكذب .

الخاتمة

١– تتلخص رؤية النقاد العرب انهم نظروا إلى الشعر من منظارين مختلفين الاول هو انهم الزموا الشاعر بالالتزام الاخلاقي اي الالتزام بمنهج الشعراء القدماء الذين التزموا بالصدق بالقول الذي لا يخدش في الحياة . أما الثاني فقد رأوا ان يوسعوا من نظرتهم إلى اقوال الشعراء ولا يحاسبونهم على ما جادت به قرائحهم لانهم نظروا الى الصورة الشعرية المبتكرة التي كان اساسها المبالغة والغلو ، فرؤيتهم كانت ذات نطاق اوسع من سابقهم لا يتحرجون في سماع الاشعار التي تخدش الحياء احياناً ، لانهم قد فصلوا بين الشعر والاخلاق وقالوا كل منهم طريق خاص .

تتلخص رؤية الفلاسفة المسلمين للتخيل في أنَّ التخييل غير التصديق ولكن إذا جاء الشعر فعلاً وهو مطابق للصدق فهو أوجب من ان يكون مخيلاً وهو كاذب ، ولكن العبرة في التخييل لا بالتصديق في الشعر ، وان قوة التخييل يكون مرتبط بالعقليات ، وهذا يجعلهم يرفعون من قدر التخييل الذي يرتبط بالكذب الموهوم ، والذي يحبط من مستوى الشعر اما الصدق.

الهوامش

[١] قضية الصدق والكذب في النقد العربي ، دكتور وليد ابراهيم قصاب ، المجلة العربية ،١٤٤١ ، ص٧

٢ ينظر: قضية الصدق والكذب في النقد الادبي، ص١٧.

[٣]قضية الصدق والكذب في النقد العربي ، دكتور وليد ابراهيم قصاب ص ٨–٩

[٤]تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ ، مجموعة من المحققين ،دار الهداية ، ٥/٢٦

[٥]الصدق والكذب في الشعر ، د. بهجت عبد الغفور ، مدرس بكلية الآداب جامعة بغداد ص ، ٤١٨

[٦] الصحاح ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ ، أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ ، ٢١٠/١

[٧] الصدق والكذب في الشعر ، د. بهجت عبد الغفور، ص ، ٤١٩

[٨] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ا، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٥، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ، ١/ ٤١ .

[٩] أبو محمد عبد الله بن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ٠١ ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٢ ، ٢٠٠٥ ص٦٨

[١٠] ينظر: شرح المعلقات السبع،حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت: ٤٨٦هـ)،دار احياء التراث العربي،ط١ ،١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م ١٤٣/١.

[١١] طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت: ٢٣٢هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة ٣٩ .

[١٢] ينظر: قضية الصدق والكذب في النقد العربي ، دكتور وليد ابراهيم قصاب ، المجلة العربية ،١٤٤١ ،ص ١٤

[١٣]ينظر: المصدر نفسه ، ص،١٤

[١٤] ينظر: أسرار البلاغة ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) ، تحقيق ،محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ،٢٧٢.

[١٥]اسرار البلاغة ، ص، ٢٧٢

[١٦] الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق، محب الدين الخطيب ، ط٢ ، ١٩٦٥ ، ص٧١ .

[١٧]: تاريخ النقد الأدبي عند العرب : دكتور إحسان عباس (ت: ١٤٢٤هـ) ط٤، ١٩٨٣ ، ص ٥٠ .

[١٨] معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، عبد السلام محمد هارون ،: دار الفكر ،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. ، ص ٥ /٢٢٥ .

[١٩] البلاد الطهوي: شاعر إسلامي، ويقال له أبو الغول، لأنه فيما زعم أنه رأى غولا فقتلها . ينظر : الحيوان ، ٧/ ٤٤٤

[٢٠]الحيوان ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ٢ ،، ١٤٢٤ هـ ٦ / ٤٣٨-٤٣٩ .

[٢١] جمع الجواهر في الملح و الآداب ، لأبي اسحاق ابراهيم علي الحصري القيرواني ، تح علي محمد البجاوي ، دار الجيل بيروت ، ط٢ ، ص٤٢-٤٣

[٢٢] ديوان امرِئ القيس ، عبد الرحمن المصطاوي ،: دار المعرفة – بيروت ، ط٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ، ص ١٣٧

[٢٣]عيار الشعر ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (ت ٣٢٢هـ) عبد العزيز بن ناصر المانع ،مكتبة الخانجي – القاهرة ص ١٩٩/١–٢٠٠

[٢٤] نفس المرجع ٢٠٠

[٢٥]عيار الشعر ، ص ٢٤

[٢٦] نفس المرجع ،ص، ٢٠٣ .

[٢٧]نفس المرجع ص، ١٣

[٢٨] تاريخ النقد الأدبي عند العرب د. إحسان عباس ص٢٨

[٢٩]نقد الشعر قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ) ، مطبعة الجوائب – قسطنطينية ط١، ١٣٠٢ عدد الأجزاء: ١ ص ١٩

[٣٠] ديوان امرئ القيس

[٣١] نقد الشعر ، ص ٦

[٣٢] نفس المرجع ، ص٨٢ –٨٣

[٣٣] أخبار أبي تمام ،: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى: ٣٣٥هـ) ، تحقيق ، محمود عساكر محمد عبده ، بيروت لبنان ، ص ١٧٢ .

[٣٤] الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق/ السيد أحمد صقر ، دار المعارف – ط٤، سلسلة ذخائر العرب (٢٥) المجلد الثالث: تحقيق / د. عبد الله المحارب (رسالة دكتوراه) ، مكتبة الخانجي – ط١، ١٩٩٤ م .ص ٥٨/٢

[٣٥] نفس المرجع ، ١٧٥/١

[٣٦] الوساطة بين المتنبي وخصومه ، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت: ٣٩٢هـ ، تحقيق ، حمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ص، ٦٤

[٣٧] الوساطة بين المتنبي وخصومة (٤٢٠)

[٣٨] تاريخ النقد الادبي ، احسان عباس ،ص ٢٩

[٣٩] تاريخ النقد الادبي ، احسان عباس ، ص ٢٩–٣٠

[٤٠]ولد أبو نصر محمد الفرابي سنة ٢٦٠ هـ قرب فاراب و هي مقاطعة بتركيا، ثم انتقل إلى بغداد فانكب على دراسة مختلف العلوم، و كان له اهتمام خاص بالفلسفة، فتناول بالدرس كتب أرسطو و شرحها و علق عليها ، و في بغداد ألف معظم كتبه ، ثم غادرها إلى دمشق ، ثم انتقل منها إلى حلب حيت اتصل بسيف الدولة الحمداني ، و بعد رحلة قصيرة إلى مصر عاد إلى حلب ، و في سنة ٣٣٩ هـ صحب سيف الدولة إلى دمشق حيت كانت وفاته .ينظر : "تاريخ الفلسفة في الإسلام"– دي بور– ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة– الدار التونسية للنشر– الشركة الوطنية– للنشر و التوزيع– الجزائر. ١٩٥٤ م– ص ٢٠٦،

[٤١] ينظر تاريخ النقد الادبي ، احسان عباس ، ٢١٧–٢١٨

[٤٢] ينظر: المصدر نفسه ص ٢١٨.

[٤٣] نظرية الشعر عن الفلاسفة المسلمين من الكندي إلى ابن رشد ، د ألفت محمد كمال عبد العزيز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ ص ، ٨٢

[٤٤] تاريخ النقد الادبي ، احسان عباس ، ص، ٢٢٢ .

[٤٥] ينظر : نظرية الشعر عن الفلاسفة المسلمين من الكندي إلى ابن رشد ، د ألفت محمد كمال عبد العزيز ، ص، ١٥٢

[٤٦] تاريخ النقد الادبي ، احسان عباس ، ص ، ٢٢٧.

[٤٧] تاريخ النقد الادبي ، احسان عباس ، ص ، ٢١٩

[٤٨]هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، ولد سنة ٣٧٠ هـ، و نشأ في بيت ثروة و جاه، و قد أقبل على تحصيل علوم عصره، نبغ في الطب و الفلسفة، و شارك إلى جانب اهتمامه بالمطالعة و التأليف في الحياة السياسية، و كانت وفاته بهمذان سنة ٤٢٨ هـ. ينظر "تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام"– د محمد علي أبو ريان– دار النهضة العربية للطباعة و النشر– بيروت– ط ٢ –١٩٧٦ ص ٢٨٥

[٤٩] نظرية الشعر عند الفلاسفة ، د .الفت ،ص ٨٣

[٥٠] أي الكلام واللحن والوزن.

[٥١] نفس المرجع ، ص ، ٧٩ .

[٥٢] ينظر : نفس المرجع ، ص،٨٥

[٥٣] اصول النقد العربي القديم ، د. قصبجي ، مديرية حلب المطبوعات الجامعية ،١٩٩١، ص، ٧٥–٧٦ .

[٥٤] نفس المرجع ،ص، ٧٧،

[٥٥] نفس المرجع ، ص٨٩.

[٥٦] نظرية الشعر عن الفلاسفة د . الفت ص،١٠٣

المراجع

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ا، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٥، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ،
- أخبار أبي تمام ،: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت: ٣٣٥هـ) ، تحقيق ، محمود عساكر محمد عبده ، بيروت لبنان ،
- أسرار البلاغة ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) ، تحقيق ،محمود محمد شاكر ، : مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ،
- اصول النقد العربي القديم ، د. عصام قصبجي ، مديرية حلب المطبوعات الجامعية ،١٩٩١، .
- تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام"– د محمد علي أبو ريان– دار النهضة العربية للطباعة و النشر– بيروت– ط ٢ –١٩٧٦
- تاريخ الفلسفة في الإسلام"– دي بور– ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة– الدار التونسية للنشر– الشركة الوطنية– للنشر و التوزيع– الجزائر. ١٩٥٤ م

- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دكتور إحسان عباس (ت: ١٤٢٤هـ) ،: دار الثقافة، بيروت – لبنان ،ط٤، ١٩٨٣،
- جمع الجواهر في الملح و الآداب ، لأبي اسحاق ابراهيم علي الحصري القيرواني ، تحقيق، علي محمد البجاوي ، دار الجيل بيروت ، ط٢ ،
- الحيوان ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ٢ ،، ١٤٢٤ هـ
- ديوان امرِئ القيس ، عبد الرحمن المصطاوي ،: دار المعرفة – بيروت ، ط٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ، ص ١٣٧
- شرح المعلقات السبع أبو عبد الله حسين بن أحمد الزَّوْزَني، ، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط ١ ، . ٢٠٠٢ ،
- الشعر والشعراء أبو محمد عبد الله بن قتيبة ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٢ ، ٢٠٠٥
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت: ٢٣٢هـ) المحقق: محمود محمد شاكر ، دار المدني –جدة
- عيار الشعر ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (ت: ٣٢٢هـ) عبد العزيز بن ناصر المانع ، مكتبة الخانجي – القاهرة
- قضية الصدق والكذب في النقد العربي ، دكتور وليد ابراهيم قصاب ، المجلة العربية ،١٤٤١
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق/ السيد أحمد صقر ، دار المعارف – الطبعة الرابعة سلسلة ذخائر العرب (٢٥) المجلد الثالث: تحقيق / د. عبد الله المحارب (رسالة دكتوراه) ، مكتبة الخانجي – ط١، ١٩٩٤ م .
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: ٣٨٤هـ) ، تحقيق، محب الدين الخطيب ، ط٢ ، ١٩٦٥ ،
- نظرية الشعر عن الفلاسفة المسلمين من الكندي إلى ابن رشد ، د ألفت محمد كمال عبد العزيز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ .
- نقد الشعر قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ) ،مطبعة الجوائب – قسطنطينية ط١، ١٣٠٢ عدد الأجزاء: ١
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت: ٣٩٢هـ ، تحقيق ، حمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

•معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، عبد السلام محمد هارون ،: دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. ،

•الصحاح ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ ، أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ ،

•تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية ،

•الصدق والكذب في الشعر ، د. بهجت عبد الغفور ، مدرس بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة بغداد

References

•Al-Umdah fi Mahasin al-Shi’r wa Adabuh, Abu Ali al-Hasan ibn Rasheeq al-Qayrawani al-Azdi (d. 463 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Jeel, 5th edition, 1401 AH - 1981 AD,

•Akhbar Abi Tammam, Abu Bakr Muhammad ibn Yahya ibn Abd Allah al-Suli (d. 335 AH), edited by: Mahmoud Asaker Muhammad Abduh, Beirut, Lebanon,

•Secrets of Eloquence, Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farsi al-Asl, al-Jurjani al-Dar (d. 471 AH), edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, al-Madani Press in Cairo, Dar al-Madani in Jeddah,

•The Origins of Ancient Arabic Criticism, Dr. Issam Qasabji, Aleppo University Publications Directorate, 1991, .

•History of Philosophical Thought in Islam - Dr. Muhammad Ali Abu Rayyan - Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing and Publishing - Beirut - 2nd edition – 1976

•History of Philosophy in Islam - De Boer - Translated by: Muhammad Abdul Hadi Abu Rida - Tunisian House for Publishing - National Company for Publishing and Distribution - Algeria. 1954 AD

•History of Literary Criticism among the Arabs, Dr. Ihsan Abbas (d. 1424 AH), Dar Al-Thaqafa, Beirut - Lebanon, 4th ed., 1983,

•Collection of Jewels in Salt and Literature, by Abu Ishaq Ibrahim Ali Al-Husri Al-Qayrawani, edited by Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel Beirut, 2nd ed.,

•Al-Hayawan, Amr bin Bahr bin Mahbub Al-Kinani by loyalty, Al-Laythi, Abu Uthman, known as Al-Jahiz (d. 255 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 2nd ed., 1424 AH

•Diwan Imru Al-Qais, Abdul Rahman Al-Mustawi, Dar Al-Ma'rifah - Beirut, 2nd ed., 1425 AH - 2004 AD, p. 137

•Explanation of the Seven Mu'allaqat by Abu Abdullah Hussein bin Ahmed Al-Zawzani, Dar Ihya Al-Turath, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2002,

•Poetry and Poets Abu Muhammad Abdullah bin Qutaybah, Investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 2nd ed., 2005

•Classes of the Great Poets, Muhammad bin Sallam bin Ubaidullah Al-Jumahi by Allegiance, Abu Abdullah (d. 232 AH) Investigator: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Madani – Jeddah
•The Standard of Poetry, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim Tabataba, Al-Hasani Al-Alawi, Abu Al-Hassan (d. 322 AH) Abdul Aziz bin Nasser Al-Manea, Al-Khanji Library – Cairo
•The Issue of Truth and Falsehood in Arab Criticism, Dr. Walid Ibrahim Qassab, Al-Majalla Al-Arabiya, 1441
•Comparison between the Poetry of Abu Tammam and Al-Buhturi, Abu Al-Qasim Al-Hassan bin Bishr Al-Amidi (d. 370 AH), Investigation/ Al-Sayyid Ahmad Saqr, Dar Al-Maaref - Fourth Edition, Treasures of the Arabs Series (25) Volume Three: Investigation/ Dr. Abdullah Al-Muharib (PhD thesis), Al-Khanji Library - 1st edition, 1994 AD.
•Al-Muwashshah in the scholars' objections to poets, Abu Ubaid Allah bin Muhammad bin Imran bin Musa Al-Marzubani (d. 384 AH), investigation, Muhibb Al-Din Al-Khatib, 2nd edition, 1965,
•The theory of poetry about Muslim philosophers from Al-Kindi to Ibn Rushd, Dr. Alfat Muhammad Kamal Abdul Aziz, Egyptian General Book Authority, 1984.
•Criticism of Poetry Qudama bin Jaafar bin Qudama bin Ziyad Al-Baghdadi, Abu Al-Faraj (d. 337 AH), Al-Jawaib Press - Constantinople, 1st edition, 1302, Number of parts: 1
•Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents, Abu Al-Hassan Ali bin Abdul Aziz Al-Qadi Al-Jurjani (d. 392 AH, investigation, Hamad Abu Al-Fadl Ibrahim, Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners
•Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
•Al-Sahah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH, Ahmad Abdul Ghafoor Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 4th edition, 1407 AH – 1987
•The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Hussaini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zabidi (d. 1205 AH, a group of investigators, Dar Al-Hidaya,
•Truth and Lies in Poetry, Dr. Bahjat Abdul Ghafoor, Lecturer in the Department of Arabic Language, College of Arts, University of Baghdad